بعد السوال والكريم هو الذى يعطى بغير سوال وفى بعض نسخ المتن ليس فى الوجود ذى الظهور
الذاتى بالمظهر الصفاتى بخل اى منع وحرمان من العطا بان يمنع الحق تعا عبده ولا يعطيه
ما هو مقسوم له من سابق الازل فيكون بخل على عبده بماله من القسمة وهذا لا يليق
بالجناب الالهى بل هو تعا كريم جواد يداه مبسوطتان بالعطى فيعطى كل مستحق ما هو له
ثم يهديه اليه بحكمته الازلية كما قال تعا اعطى كل شى خلقه ثم هدى واما اسمه تعا
المانع اى يمنع عبده من ان يعطيه قسمة غيره او ما لا يستحقه فيكون العطى من هذا
الوجه فى غير محله فيلزم من ذلك الجهل والظلم وهما فى حق الله تعا محالان ولا
فى القدرة اى القوة الالهية نقصان ايضا بان ينقص تعا على احد قسمه ليجزه
عن استيفاء ما هو له او يزيد لاحد فوق ما هو له لافراط كرمه فيقع فى العالم الالهى
تغيير وتبديل بعد طى الصحف واجفاف الاقلام وقد تعا الله عن ذلك علوا كبيرا
كيف وقد قال تعا ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد صح ان ثبت وتقرر
ذلك الامر المذكور اى عدم بخل الوجود وعدم نقصان القدرة كما ذكرناه ويجوز
ان يكون المراد به هذه الجمعية الكبرى التى اختص بها الانسان دون غيره او المراد
به هذا الكتاب المذكور عند ذوى اى اصحاب العقول الكاملة المنورة الراجحة على غيرها
من ذوى العقول الحيوانية القاصرة البترا القطعى البرهان الواضح لها اى لاجل
ما ذكر قال بعض الايمة من اصحاب العقول الراجحة والمعارف الكاملة ممن هو
قدوة فى الاسلام وامام فى الانام وهو الشيخ ابو حامد الغزالى قدس الله روحه و
نور ضريحه ليس اى لم يكن فى علم الله تعا ابدع اى اكمل واتم خلقا من خلق هذا العالم
المصور بحضرة الامكان اى الممكن ان يكون فى علم الله تعا ولو كان فيه ابدع من
ذلك لكان اذ الامر على ثلاثة اقسام وجود محض وعدم محض وممكن فالوجود
المحض هو الذى لا يتصور فى العقل عدمه وهو وجود الله تعا الحى القيوم والعدم
المحض هو الذى لا يتصور فى العقل وجوده وهو الولد لله والصاحبة والجهل
فى حقه تعا وما فى معناه والممكن هو هذا العالم الظاهر فى الحال والماضى والاستقبال
وهو عين نفسه تعا كما قال شيخ الاكبر صاحب هذا الكتاب قدس الله سره
فى كتابه عقلة المستوفز فان الله علم نفسه فعلم العالم فمن ثم كان لا ابدع منه
اذ نفسه تعا لا تقبل النسيان وعلمه لا يقبل الجهل والله تعا جملة دعاية لبيدنا
اى ينصرنا ويمدنا معشر المومنين الكاملين بالعصمة اى الحفظ المشوب بالرحمة
من شر قطاع الطريق الذين هم شياطين الانس المتمردين بالافتراء على الله كما قال تعا
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وبلطيف اى عظيم الحكمة اى المعرفة الالهية

التى هى حظ المقربين والرجال الصالحين من الله سبحانه وتعا فاض
كثيرا الفيض اى ممد على عبده المستحق لها اى معطيه ذلك كرما منه تعا
وجودا اذ هو الكريم الجواد والمراد بالنعمة الجنس اى النعم الكثيرة كما قال تعا
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واسع اى كثير لعباده والعطف عليهم
برهم وفاجرهم كما قال تعا ورحمتى وسعت كل شى فهو اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل شهيد اى تهيئة وتوفيقا
نقدمه بين يدى هذا الكتاب وهو التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة
الانسانية وهو قوله رضى الله عنه اعلم يا ايها المريد لهذا الطريق اى تحقق
بالعلم الذوقى وفقك اى جعلك الله تعا من الموفقين اى المهتدين
عز وجل جملة دعائية دعا بها شيخ المصنف قدس الله سره لمن يقف على هذا الكتاب
من الطلاب ويريد القرب لهذا الجناب ونزله منزلة الحاضر بقوله وفقك الله
بكاف الخطاب لان الارواح كلها حاضرة لا تغيب صلا قبل خلق اجسامها ولا بعد
فناء اجسامها اذ هى امر الله الواحد الذى لا يتغير يعرف هذا اهل المعرفة بالله
كالشيخ قدس الله سره وامثاله ومن ثم اتى بكاف الخطاب اشارة الى حضور
المخاطبين من حينه الى آخر الدهر على الترتيب والتوفيق ضد الخذلان وحقيقة
التوفيق هى ان يكون العبد فى يد ربه تعا من قبيل المنة لا من قبيل العمل بان يشهد
منة الله تعا عليه بخلق الاعمال له واظهارها منه فيشكر ربه عز وجل الذى جعله
محلا لظهور عبادته ورضيه لذلك والشكر عند اهل الله هو ان يتبرا الرء من كل حول
وقوة له علما ان القوة جميعها لله تعا كما قال وان القوة لله جميعا وينسب جميع
ما يصدر منه من الاعمال وغيرها الى ربه تعا لا الى نفسه لان نفسه لا تقدر
على خلق شى مما كسبت كما قال تعا الله خالق كل شى وقال خلق كل شى فقدره تقديرا
فنسب خلق كل شى اليه تعا ونفاه عن غيره بقوله لا يقدرون مما كسبوا على شى
وقوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله اموات غير احياء وقوله انك ميت
وانهم ميتون والميت لا يقدر على شى فاذا تحقق المريد بهذا المقام الخاص
وقام بالله لله على قدم الاخلاص كان شاكرا لله تعا غيران العبد متصف بذلك
العمل الصادر منه بخلق الله تعا ذلك فيه وبهذا الاتصاف يقع الفرق بين ما امر
به والمنهى عنه فيظهر حكم الله الشرعى على ذلك افعلوا كذا وكذا ولا تفعلوا كذا وكذا
فان اتصف العبد بما هو المامور به ظهر عليه حكم الطاعة بالمدح والاثابة وان اتصف
بما هو المنهى عنه ظهر عليه حكم المعصية بالذم والعقوبة فيعامله الله بمقتضى الاول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)